

مقدمة الترجمة: مذكرات الست كلمات

يُطلق على هذه النصوص في اللغة الإنجليزية six-word memoirs أي المذكرات المكوّنة من ست كلمات، ويتم نشرها مرفقة باسم صاحبها دون أن يتم وضع عنوان لها. وكما يدل الاسم، ليست هي قصص بالمعنى المألوف للقصة، فيتم التركيز على البعد الذاتي الذي يتعلق بالذكري والمذكرات والذكريات والذاكرة، فكلمة memoir في اللغة الإنجليزية مأخوذة عن الكلمة الفرنسية mémoire بمعنى الذاكرة.

ويستخدم المصطلح في الإنجليزية بمعنى المذكرات أو السيرة التي تتم كتابتها من منظور شخصي، والتأريخ الشخصي، أي تقديم الأحداث التاريخية من وجهة نظر شخصية يُطلق عليه مذكرات أيضا في إطار هذا المصطلح، وخاصة الأحداث التاريخية التي تمثل جزءا من التجارب الشخصية لشخص شارك فيها أو عاصرها أو تأثر بها. وما يكتبه المشاهير عن تجاربهم وحياتهم يندرج أيضا في هذا الإطار، ولا يُشترط أن تكون المذكرات سيرة ذاتية كاملة، فقد تقتصر على مرحلة معينة أو فترة معينة أو على ما يتعلق بحدث معين أو تجربة معينة.

ونستنتج من ذلك أن الطابع الشخصي أو الذاتي هو الغالب على هذه المذكرات الصغيرة جدا، وأنها لا تتناول أحداثا كثيرة وإنما تركز على لحظة

عزيزة أو مؤلمة أو فارقة أو مميزة أو ذات وقع خاص في حياة الكاتب (أو حياة غيره، واقعيًا أو تخييليًا)، فيقوم بتسليط الضوء عليها في نص مكون من ست كلمات، بما يجعل القارئ يكوّن انطباعًا ما عن الشخصية التي يظهرها الكاتب في نصه.

وبالرغم من ارتباط هذه المذكرات بالسيرة الذاتية للكاتب وبجانب من جوانب حياته، لا يمكننا الجزم بأنها كتابة وقائعية، فقد تصير كتابة تخيلية مثلها مثل أي نوع من أنواع الكتابة الأدبية، فنحن لا نعرف سيرة الكاتب حتى نحكم عليها بأنها جزء حقيقي من حياته، خاصة وأن مجال كتابتها مفتوح للجميع، والأكثرية ممن يكتبونها ليسوا من المشاهير الذين قد نعرف عن حياتهم أشياء. ولذلك أظن أنها يمكنها أن تصير نوعًا أدبيًا مستقلًا بذاته، مثلها مثل الومضة القصصية في العالم العربي أو القصة النانو nano-story في اللغة الإنجليزية. والفرق بين مذكرات الست كلمات والقصة النانو في الإنجليزية أن الثانية تلتزم بقواعد النحو وتتكوّن من جملة إنجليزية سليمة أو أكثر، وهي تتكون في الغالب من جملتين، في حين أن الالتزام بهذا العدد القليل من الكلمات في كتابة مذكرات الست كلمات يجعل كتابها يستغنون غالبًا عن قواعد اللغة ويقدمون نصوصهم بدون روابط نحوية ودون الالتزام بتركيب الجملة في الغالب، الأمر الذي يجعل القارئ يبذل جهدًا كبيرًا في محاولة الربط بين عناصر النص، فكثيرًا ما لا نعرف إن كان النص مكتوبًا

بضمير الغائب أم المتكلم أم المخاطب، ووجود اسم المذكرات يجعلنا نقوم بتأويل النص في الغالب على أنه مروى بضمير المتكلم. وهذا الغياب للروابط اللغوية والنحو يجعل المترجم يقوم بجهد تأويلي حتى يسد الفجوات الكائنة في النص الإنجليزي ويترجمه للعربية بلغة سليمة: أي أن المترجم يقوم بالإضافة إلى النص بما لا يخل بالمعنى الذي توصل إليه عن طريق التأويل في الغالب.

على سبيل المثال، في المثال التالي قمتُ بتأويل النص على أنه مكتوب بضمير المتكلم، وبناء على كون كاتب النص امرأة، قمت بتأويل المتكلم على أنه أنتى، وقمتُ بإضافة فاعل للفعلين، مع أن النص الأصلي لا يحدد شيئاً، فيمكننا أن نترجمه حرفياً هكذا: مولود/ مولودة/ مولودان/ مولودتان/ مولودون/ مولودنّ [مع احتمال صيغة المخاطب وصيغة المتكلم أيضاً] في الصحراء، وكذلك الأمر مع "مازال" التي تحتل إضافة كل الضمائر إليها، وكذلك الصفة "عطشان" التي تحتل كل الصيغ ما بين المفرد والمثنى والجمع المذكر والمؤنث:

"وُلِدْتُ في الصحراء، مازلتُ عطشى".

Georgene Nunn "Born in the desert, still thirsty."

وكما قلتُ أعلاه، هناك بعض المؤشرات التي يمكن الاسترشاد بها: اسم الكاتبة، استعمال the التي تستخدم للتعريف، والتعريف هنا يدل على أن المتكلم يعرف هذه الصحراء؛ وكذلك الاسترشاد بنوع الكتابة التي ينتمي إليها النص وما تفترضه من كتابة ذاتية بضمير المتكلم في العادة.

وقد توجد مؤشرات نصية تحيلنا إلى أن النص ليس مكتوبا بضمير المتكلم، الأمر الذي يعزز رؤيتنا أعلاه بأن هذه المذكرات تقترب من كونها نوعا أدبيا يمكن كتابته بجميع الضمائر النحوية، فالنص التالي يوجد فيه ضمير الغائب صراحة، ويجعنا لا نجد مشكلة في ترجمته:

"صرختُ قائلة: "ذئب!" لم يستمع أحدٌ".

Wolf! She cried. No one listened." May Lee"

فهو مروى بضمير الغائب عن لقطة من حياة شخصية غير شخصية الراوي.

د. جمال الجزيري

50 مذكرة ست كلمات

-1-

"لم يهتم أحدٌ، ثم اهتموا، لماذا؟"

"Nobody cared, then they did. Why?" *Chuck Klosterman*

-2-

"وُلِدْتُ في الصحراء، ما زلتُ عطشى".

"Born in the desert, still thirsty." *Georgene Nunn*

-3-

"لا مستقبل، لا ماضي، لا ضياع".

"No future, no past. Not lost." *Matt Brensilver*

-4-

"مسئولة للغاية، أشتاقُ سرًّا للعفوية".

"Extremely responsible, secretly longed for spontaneity."

Sabra Jennings

-5-

"أربعة عشر عاماً، وقصتي ما زالت مطويةً".

"Fourteen years old, story still untold." *David Gidwani*

-6-

"صرختُ قائلة: "ذئب!" لم يستمع أحدٌ".

"Wolf! She cried. No one listened." *May Lee*

-7-

"مازلتُ أصنع القهوة لشخصين".

"I still make coffee for two." *Zak Nelson*

-8-

"ما كان ينبغي عليّ أن أشتري ذلك الخاتم".

"Never should have bought that ring." *Paul Bellows*

-9-

"لن يقولَ القبرُ: "كان لديه تأمين على الصحة".

"Tombstone won't say "had health insurance.""
Dean Haspiel

-10-

"أضعتُ زمنَ الحسرة، تجددتُ حياتي".

"Wasted time regretted so life reinvented." *Vicky Oppus*

-11-

"يقول صديقي الأصم: "أنت هادئة جداً"."

"Says deaf boyfriend: you're too quiet." *Anna Jane Grossman*

-12-

"عمري 38 عاما وأشعر بأني 83".

"Alive 38 years, feels like 83." *Bryan Lowry*

-13-

"تبعْتُ أرنبًا أبيضَ. صرتُ نعجةً سوداءً".

"Followed white rabbit. Became black sheep." *Gabrielle Maconi*

-14-

"وُلدتُ حُرًّا، لكنني فقدتُ بلدي".

"Born free, but lost my country." *Ted O'Brien*

-15-

"اكتشفتُ أن الفراملَ تالفةٌ عند السرعة الزائدة".

"Bad brakes discovered at high speed." *Paul Schultz*

-16-

"رقصتُ في حقولٍ من الإمكانياتِ اللانهائية".

"Danced in Fields of Infinite Possibilities." *Deepak Chopra*

-17-

"اسمٌ غريبٌ. عارٌ شفافٌ. شهرةٌ فوريّةٌ."

"Strange name. Transparent shame. Instant fame." *Bumble Ward*

-18-

"ميلادٌ. طفولةٌ. مُراهقةٌ، مُراهقةٌ، مُراهقةٌ، مُراهقةٌ..."

"Birth, childhood, adolescence, adolescence, adolescence, adolescence . . ." *Jim Gladstone*

-19-

"لستُ جميلةً بما يكفي، ولذا أنا الآن عاطلةٌ."

"Not pretty enough so now unemployed." *Stacey Smith*

-20-

"اعتقدتُ أنني كنتُ شخصاً آخرً."

"I thought I was someone else." *Tysa Goodrich*

-21-

"اتَّبَعْتُ القواعدَ، لا الأحلامَ. لن أتبعها ثانيةً."

"Followed rules, not dreams. Never again." *Margaret Hellerstein*

-22-

"أتمنى أن أعيشَ بعد حسراتي."

"I hope to outlive my regrets." *Bob Logan*

-23-

"زوجة ممتعة. أبناء طيبون. أنا غنيّ."

"Sweet wife, good sons— I'm rich." *Roger Waggener*

-24-

"الحياةُ ذهبتُ للكلاب."

"Life has gone to the dogs." *Ted Rheingold*

-25-

"ماتَ أبي؛ جُنَّتْ أمي، وأنا أيضا."

"Dad died, mom crazy, me, too." *Moby*

-26-

"في عيد ميلادها، بدأت حياتي".

"On her birthday, my life began." *Lisa Parrack*

-27-

"التدوين سهل. الكتابة صعبة".

"Blogging is easy. Writing is hard." *Jennifer Shreve*

-28-

"فزتُ في القتال؛ خسرتُ الفتاة".

"Won the fight; lost the girl." *Jim O'Grady*

-29-

"التجاربُ التي تُشارفُ الموتَ مهارتي".

"Near death experiences are my forte." *Anna Mauser-Martinez*

-30-

"قالت: "لا يمكن أن يحدث خطأ".

"She said nothing could go wrong." *Derek Powazek*

-31-

"أخشى أن أصيرَ مثلَ أمِّي".

"Afraid of becoming like my mother." *Jocelyn Pearce*

-32-

"ألتقطُ الصورَ الفوتوغرافية. أرى الحياة".

"I take photographs. I see life." *Daniel James*

-33-

"أنا لستُ أنتَ. أنا أنا. صدّقني".

"It's not you. It's me. Honest." *Allison Glock*

-34-

"وجدتُ سعادةً كبيرةً في التفاصيل التافهة".

"Found great happiness in insignificant details." *Alisdair McDiarmid*

-35-

"أمضيتُ حياتي بحثًا عن أناس ميّتين".

"Spent life looking for dead people." *Melody Lassalle*

-36-

"كلُّ شخصٍ أحبَّني ماتَ".

"Everyone who loved me is dead." *Ellen Fanning*

-37-

"كان ذلك مُربِّكًا. لذا لا تسأل".

"It was embarrassing, so don't ask ." *Alex Lindquist*

-38-

"مازلتُ تائهةً على طريق لم يسلكه الكثيرون".

"Still lost on road less traveled." *Joe Quesada*

-39-

"قال: "داعا"، ومنذئذ لم يخرَسْ".

"Said goodbye, hasn't shut up since." *Michael Collins*

-40-

"كلُّ شيءٍ كان ممكنًا، لكنني كنتُ تعبانةً".

"Anything possible—but I was tired." *Cheryl Family*

-41-

"كُلُّكُمْ فِي خِيَالِي".

"You are all in my imagination." *Becky Weinberg*

-42-

"لا أستطيعُ أن أحميني من نفسي".

"I couldn't protect me from myself." *Patrick Eeley*

-43-

"قرصانةٌ متطلّعةٌ اكتشفتُ وهمّها. تبيعُ القواربَ".

"Aspiring lady pirate, disillusioned, sells boat." *Diana White*

-44-

"حياتي حادثةٌ جميلةٌ".

"My life is a beautiful accident." *J. D. Tenuta*

-45-

"أحمدُ الله أنني نجيتُ من فيتنام".

"Thank God I lived through Vietnam." *Captain John Irving*

-46-

"لم يلحظني أحدٌ، لذا رسمت القطارات".

"Wasn't noticed so I painted trains." *Mare 139*

-47-

"الهروب: أفضل قرارٍ اتَّخذته".

"Running away: best decision I made." *Stephen Elliott*

-48-

"قلبي أصمُّ. رأسي خرساء".

"My heart is deaf, head dumb." *David Matthews*

-49-

"البنْتُ التائهُةُ منذ زمنٍ وجدوها مؤخرًا سليمةً".

"Long lost girl recently found, unharmed." *Tracy Bishop*

-50-

"أبعُدُ 3000 ميلٍ عن الحقيقة".

"3,000 miles away from the truth." *Michael Slenske*